المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العدد: 01 (2019)، ص ص 162–176

المحاكاة الدرامية لأحداث الجريمة في وسائل الإعلام: آليات لخلق العنف لدى الشباب الجزائري "برنامج لغز الجريمة أنموذجا"

Dramatic Simulation of Crime Events in the Media: Mechanisms to Create Violence among Algerian Youth "Crime Mystery Program as a "Model

أ/ فائزة بوزيد [1]، د/ نجاة علمي [2]
[1] [2] جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر

مستخلص البحث:

اهتمت وسائل الإعلام وعبر مختلف قنواتها ووسائلها بمعالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية، واختلفت طرق معالجتها من حيث تغطية أحداثها، تحليلها ومناقشتها عبر المحطات الإعلامية، والمساحات الصحفية، وكذلك موجات الأثير وذلك بغية تسليط الضوء، ومراقبة البيئة الاجتماعية، من أجل الحد منها، ونشر الوعي المجتمعي، بكيفية التصدي لها ومحاربتها.

نناقش في دراستنا، إحدى الطرق المثيرة والأكثر استقطابا للجماهير في معالجة أحد نماذج المشكلات الاجتماعية إعلاميا وهي الجريمة، بالاعتماد المحاكاة الإعلامية ؛ الأمر الذي يُعنى بإعادة التمثيل مجريات وتفاصيل الجريمة دراميا، وتتبع سير التحقيقات وكيفية كشف ملابساتها بأسلوب تشويقي مشابه للأفلام الهوليودية؛ مما يسهم وبشكل غير مباشر وحسب فرضيتنا التي انطلقنا منها في تغذية السلوك الإجرامي والعنيف لدى الفرد في حل مشكلاته. هي مقاربة تحليلية لمجموعة من الأعداد من برنامج الأسبوعي **لغز الجريمة** من أجل الكشف عن الدور الذي يلعب هذا البرنامج الإعلامي الدرامي في الحد من ظاهرة العنف والإجرام لدى الشباب أو زيادة نسبتها وانتشارها لدى هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: الجريمة؛ المحاكاة؛ الدراما؛ العنف؛ الشباب الجزائري.

Abstract:

The media, through its different channels and means, dealt with social issues and problems. The methods of addressing them varied in terms of coverage of events, analysis and discussion through media stations and press areas, as well as airwaves, in order to shed light and monitor the social environment in order to reduce them and spread the community's awareness of how to confront and combat them.

In our study, one of the most exciting and attractive ways for the masses to deal with the social problems of media is crime, relying on media simulation, which means re-enactment of the drama and details of the crime dramatically, and follow the course of investigations and how to reveal their circumstances in a teaser style similar to Hollywood films; According to our hypothesis, we started to feed the criminal and violent behavior of the individual in solving his problems.Is an analytical approach to a number of issues from the weekly crime mystery program in order to reveal the role played by this media drama program in reducing the phenomenon of violence and criminality among young people, or increase the percentage and prevalence of this category.

Keywords: Crime ; Simulation ; Drama ; Violence ; Algerian Youth.

مقدمة

تأخذ بعض المؤسسات الإعلامية على عاتقها معالجة الكثير من القضايا، والظواهر الاجتماعية وذلك بهدف تسليط الضوء حولها، والبحث عن حلول لها. غير أنها وفي الكثير من أحيان تتجه في معالجتها نحو أساليب الإثارة والمبالغة، من أجل استقطاب، وجذب قاعدة عريضة من جماهير القراء والمشاهدين لها دون احترام لمبادئ وأخلاقيات العمل الإعلامي التي تؤكد على ضرورة احترام الخصوصية وعدم التشهير، كذلك منعت العديد من القوانين الإعلامية والتي يعد قانون الإعلام الجزائري أحدها نشر صور القتل والعنف مباشرة.

إن الأمر الملاحظ مؤخرا هو توجه بعض القنوات الإعلامية الخاصة في الجزائر إلى معالجة حوادث وقضايا الجريمة إعلاميا وذلك عن طريق إعادة تمثيل تفاصيل الجريمة بشخصيات مزيفة وذلك بهدف معالجة وتسليط الضوء على هذه الجرائم التي استشرت في المجتمع الجزائري، وهو ما يطرح تساؤلات عديدة أهمها أين موقع هذه البرامج من المواد القانونية التي منعت ذلك خاصة وأنها تشكل مواد فيلمية تعليمية تدفع بالمشاهد نحو التقليد والمحاكاة أيضا في الحياة الواقعية.

الإشكالية: تبحث دراستنا في تأثير هذه البرامج التي تحاكي في محتواها تمثيليات الجريمة بشخصيات مزيفة ومدى مساهمتها في خلق العنف لدى فئة الشباب التي تعتبر من الفئات الاجتماعية التي تبحث عادة عن التجربة وإشباع الفضول والتقليد، وذلك بتسليط الضوء حول أحد هذه البرامج الإعلامية التي اشتهرت طريقتها في محاكاة أحداث الجريمة لمعالجتها في الجزائر، والانتشار الكبير الذي عرفه البرنامج لدى مختلف فئات المجتمع وهو برنامج **"لغز الجريمة"**

أهمية الدراسة وأهدافها:

أ- تكمن أهمية دراستنا في كونها تبحث في أكثر المحتويات الإعلامية تأثيرا على الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية دون وجود أي حدود أو عوائق تحول أمام وصول وفهم الرسالة الإعلامية، التي تأخذ طابعا درامي

تمثيلي في معالجتها لقضية اجتماعية تهدد حياة الفرد والممتلكات لكن طريقة المتبعة في المعالجة تعد في حد ذاتها آلية لانتشار العنف والجريمة في الوسط الاجتماعي.

ب- تهدف دراستنا نحو الوقوف على الدور الخطير الذي قد تشكله المعالجة الإعلامية لقضايا الجريمة في انتشار وخلق العنف لدى الشاب الجزائري، خاصة باعتمادها أسلوب إعادة تكرار التفاصيل الجريمة باستعانة بمختلف المؤثرات الفيلمية مما تخلق المتعة والجذب وتسهم في التعلم الفرد تقنيات الجريمة واعتماد العنف في حل مشكلاته اليومية.

١) المقاربة التحليلية للمفاهيم:

- **المحاكاة الدرامية:** يشير مفهوم المحاكاة الإعلامية إلى مصطلحين اثنين الإعلامية وهنا يمكننا تعريف المصطلح وفق لطبيعة الفعل والمجال المشتق منه؛ حيث يرتبط بعملية جمع المعلومات والأخبار ونشرها، أو هو المادة الخبرية التي تهم جماعة من الأفراد وتؤثر في سياقهم الاجتماعي. أما مصطلح المحاكاة فقد ارتبط هذا المفهوم بالأدوات والوسائل وآليات التعليم وأعتبر كذلك من الأساليب التعليمية التي يعتمد عليها في نقل المعرفة والمعلومات للأفراد وهنا نشير إلى مجموعة من التعريفات لهذا المصطلح حيث عرفته أدبيات بأنه"تمثيل لأفعال الناس ما بين الخيرة والشريرة، بحيث تكون مرتبة الأجزاء على نحو يعطيها طابع الضرورة أو الاحتمال في توالد بعضها البعض، والأمر نفسه في محاكاة الظواهر الطبيعية كذلك والانطباعات الذهنية والعواطف." (عزوم، ٢٠١٢، صفحة د ص) كما ترتبط المحاكاة بالتمثيل الدرامي التي" تعنى بفهم الحياة الاجتماعية، فهي تساعد الفرد على بناء الوعي الاجتماعي، وذلك من خلال لعب وتمثيل حياة الناس وإحياء الحدث التاريخي ومعايشة واستحضار شعور الشخصية التي يمثلها أو يشاهدها على سواء فتمثيل دور الإنسان الفقير والغني أو صاحب السلطة يحقق للمتعلم فهما عميق ووعيا بالسلوك الإنساني في الوضع الطبيعي" (هيلات، ٢٠٠٦، ص١٩١).

- **العنف:** أعطيت تعريفات متعددة لمصطلح العنف حيث عرفه العقاد بأنه "استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير والبصيرة "وعرفه كذلك عبد المحمود والبشري بأنه"السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو إتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا " (الشمري، ٢٠١٢، ص ٢٢٦) يؤخذ العنف من خلال التعريفين سمة إلحاق الضرر بالغير سواء كان العنف لفظيا أو بدنيا، والذي يكون وكما أشارا انطلاقا من اختلال على مستويات عدة تمس الجانب الفكري والعقلي للفرد أو الطفل والتلميذ بالنسبة لدراستنا أو أي شخص آخر، أو جوانب غير مستقرة في الجانب الاجتماعي والنفسي وبالتالي خلق شخص آخر مستعد لممارسة سلوك العنف ضد غيره. وقد وضعت مجموعة من الخصائص العامة، والتي تتمثل في:
  - العنف سلوك اجتماعي كثيرا ما يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العامة فيه العنف قد يكون ماديا فيزيقيا وقد يكون معنويا كإلحاق الأذى النفسي أو المعنوي بالآخرين.
  - العنف يتجه نحو موضوع خارجي قد يكون فردا أو جماعات أوقد يكون نحو ممتلكات عامة أو خاصة.
  - العنف يهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالموضوع الذي يتجه إليه. (محمد، ٢٠١١، ص١٨١)

وقد أوردت مجموعة من الدراسات التي بحثت في العنف كسلوك عدواني لدى الفرد مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية التي تسهم في إكساب الفرد سلوك عنيف في تعامله مع أقرانه ضمن بيئته التي يعيش فيها أو ممارسة عنف ضد ذاته والتي نحددها في العناصر التالية (أبو صفية، ٢٠١٢، ص ص ١٨-٢٠):

أ- **الوراثة والبيئة والعنف:** يذكر بعض الباحثين النفسيين أن الفرد يرث جينات تمد جهازه العضلي بالقوة للقيام بفعل عنيف، كما يذهب "**عبد العزيز**

القوصى" إلى تأكيد على دور الوراثة والبيئة في تفعيل العنف لدى الفرد من خلال الاهتمام بالفروق الوراثية من ذكاء ومزاج، وتكوين جسمي وما شابه ذلك، ودراسة الظروف المختلفة المتعددة التي عاشوا فيها وهي مجموع من الجوانب التي أكد عليها في تشخيص وتوجيه الفرد وعلاجه.

ب- **التقليد والمحاكاة والعنف:** يذهب **باندورا** إلى أن الفرد يتعلم استجابات من النموذج وهو يؤدي إلى تقليد ومحاكاة هذا السلوك الجديد، وأن رؤية الفرد لسلوك العنف لدى الكبار يضعف من أثر الكف الذي يتعرض له دافع العنف الكامن في نفسه، فينطلق سافرا دون قيد أو عائق وهي من أساليب وآليات التعلم التي توصل إليها الباحثون.

ت- **الذكاء والتحصيل الدراسي والعنف:** من خلال العديد من نتائج دراسات السابقة يتبين أن الأفراد أو التلاميذ المتصفين بالعنف هم أقل ذكاء وأقل تحصيلا من العاديين وقد أكدت إحدى الدراسات أنه ليس ثمة ارتباط بين التحصيل الدراسي وأي من أشكال سلوك العنف، ولكنه ارتباط موجب بالسلوك السوي، فقلما يستقيم التحصيل الدراسي الجيد للمواد الدراسية مع سلوك العنف.

ث- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي والعنف:** إن الوضع الاقتصادي المتردي والظروف الاجتماعية المزرية تساهمان في نشوء العنف وبخاصة عند الأطفال في سن النشء وهذا ما أكدته إحدى الدراسات سنة ١٩٨٥م حيث أن أفراد الطبقة الاقتصادية والاجتماعية السيئة أكثر عنفا من أفراد عينة الطبقة الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة.

ج- **الشعور بالعجز والنقص والانهزام النفسي:** إن الإنسان يكره أن يظهر أمام الآخرين عاجزا ضعيفا، وتجده أحيانا يكابر ويتحمل ويصبر على مر الأمور، كي لا يشمت به الآخرون، وإذا أحس الفرد بنقص أو عجز يصاب بخيبة أمل، فتجده يحاول من خلال مشاعر الغيرة والعنف والعدائية ليكمل النقائص بالاعتداء على الآخرين أو الممتلكات كي يثبت ذاته.

ح- **التنشئة الأسرية والعنف:** إن الأسرة هي المحتضن التربوي الأول لطفل الذي سيصبح شابا فإن أصاب الأسرة خلل انعكس ذلك على الأبناء، وهذا الخلل قد

يتمثل في انفصال الوالدين، انحرافهما، فقر الأسرة أو زيادة عيادتها، الإهمال الأسري، التربية القاسية أو تساهل وتشجيع سلوك العنف لدى الطفل...الخ وهي مجموعة من العوامل المؤثرة وبشكل مباشر في تكوين الطفل والشاب واكتسابه لسلوك العنف والعدوانية في تعامله مع أقرانه.

- **الجريمة:** تعرف الجريمة على أنها "كل سلوك أو نشاط أو فعل مخالف للقيم والقواعد العامة السائدة ومعايير المجتمع والصادر من الإنسان مقصودا أو تحت تأثير عامل معين و الذي يحدث الضرر بالفرد والمؤسسات المجتمع والبناء الاجتماعي من جهة، والذي يؤدي إلى خلق نوع من الاضطرابات السلوكية. ونشر الذعر والقلق والخوف بين أفراد المجتمع من جهة أخرى والتي ترجع أسبابها إلى عوامل كثيرة، قد تكون لوسائل الإعلام دورا في خلق ذلك السلوك المخالف لمعايير المجتمع وقوانينه" (هرزاني، ٢٠٠٥، ص ٢٩) إذن وكما أشار التعريف إلى أن الجريمة هي الفعل المخالف لما اتفق عليه من قيم وأعراف والتقاليد في المجتمع والذي يثير الفوضى والاضطراب الاجتماعي والنفسي ويلحق الضرر بالأفراد وحياتهم، ممتلكاتهم واستقرارهم، كما اعتبر التعريف أن لوسائل الإعلام دور في ظهور الجريمة في المجتمع، كما عرفت الجريمة كذلك بأنها "هي تلك الاستجابة لسوء عملية التطبيع الاجتماعي وإلى فشل في تعلم القيم وامتصاص عوامل الضبط الاجتماعي وغياب الضمير" (حليمة، ٢٠٠٨، ص ٧٣) تشير بعض الأبحاث إلى أن هناك مجموعة من الآليات التي يسهم من خلالها الإعلام وعبر مختلف وسائله السمعية والسمعية البصرية وكذلك المكتوبة في انتشار الجريمة بدلا عن معالجتها أو إيجاد حلول لها وهي مجموع الآليات التي نستوضحها في النقاط الآتية: (نصر، ٢٠١٨).

أ- **التعليم**: فمن خلال نشر تفاصيل ارتكاب الجريمة سواء أكانت عبر وسائل الإعلام المكتوبة، في إطار نقل الأحداث والوقائع، أو عبر الأشرطة والأفلام المستوحاة من قصص واقعية أو خيالية يمكن للفرد تعلم أساليب ارتكاب الجرائم وأنماطها عن طريق ما تنشره من وسائل سرقة السيارات وإخفاء معالم ملكيتها، وكيفية تزوير الوثائق، ووسائل الغش التجاري وغيرها من أساليب الانحرافات السلوكية.

ب- **قتل الاشمئزاز والاستنكار من الجرائم**؛ إن كيفية نشر خبر الحدث الإجرامي أو جعله ركنا أساسيّا في وسائل الإعلام، يجعل من الممارسات الإجرامية سلوكا عاديا.

ت- **جعل الجريمة مرغوبة**؛ من بين الانعكاسات المباشرة لوسائل الإعلام على الأطفال والشباب هو جعل المجرم شخصا جذابا من خلال البطولات التي يقوم بها، وذكائه الخارق للعادة.

ث- **التقليد والمحاكاة**؛ تمثل ظاهرة تقليد ما يعرض في وسائل الإعلام من أكثر الآثار المباشرة على سلوك أفراد المجتمع وخاصة فئات الأطفال والشباب.

ج- **فقدان الأسرة لمكانتها وللدور الذي كانت تقوم به**؛ مع دخول جهاز التلفاز والدور الذي أصبح يقوم به، كما أصبح تأثير التلفاز أكثر فاعلية من الأسرة، إن الأطفال اليوم وكما يقول الباحث الألماني "مارتن" ليسوا مشاهدين فقط وإنّما هم شركاء في الأحداث وفي التمثيل، فهم يعيشون مع الحدث ويشاركون فيه، فقد استحوذ التلفزيون على انتباههم فصرف كلا منهم عن الآخر.

ح- **فقدان الاستقلالية**، تساهم وسائل الإعلام بشكل عامّ وجهاز التلفاز بشكل خاصّ في فقدان استقلاليّة الفرد أو الشخص المتقبّل للرسالة الإعلاميّة، بحيث تحوّل هذا الجهاز إلى مصدر تعليم وتوجيه ومصدر انصياع من قبل المتقبّل.

خ- **قتل الإحساس جرّاء مشاهدة برامج العنف**، من بين الطرق التأثيريّة الأخرى لوسائل الإعلام على سلوك الأفراد والجماعات هو قتل الإحساس تجاه الآخرين.

٢)المقاربة النظرية لتفسير العنف عبر وسائل الإعلام:

يعتمد الباحثون في الدراسات العلمية التي تبحث في المضامين الإعلامية المتعلقة بالعنف عبر وسائل الإعلام على العديد من النظريات والمقاربات العلمية، والتي يعتبر علم النفس والاجتماع العلم الذي نشأت في إطاره، كما أن مختلف العوامل التي تؤثر في الفرد اليوم هي نتيجة للعوامل الاجتماعية والنفسية الناتجة عن البيئة التي يتواجد بها، ومن أهم النظريات العلمية التي يعتمد عليها في ذلك نظرية التنفيس.

حيث تعود التسمية العلمية لهذه النظرية إلى الأصل الإغريقي cathrasis أي التنفيس، والتي تعني التنظيف cleaning والتطهير puring بالإضافة إلى التنقية purification. يفسر الباحثون هذه النظرية في كون المشاعر السلبية من الممكن أن تتراكم لدى الفرد مما يؤدي إلى ظهور أعراض واضطرابات النفسية، فالمشكلات الاجتماعية اليومية التي تولد الكبت والضغوط في وجود بيئة مغلقة قد تخلق انفجار عنيف؛ لذا التوجه نحو التصرف وفق السلوك العدواني أمر وارد، فالتنفيس في ظل هذا السياق يعتبر من بين أهم العوامل المساعدة على التقليل من الضغط وتوجيه السلوك بعيدا عن الانفجار العنيف. (ملوكي، ٢٠١٨، ص ٤٩) . وفي هذا السياق يوضح الباحثون إلى ضرورة التوجه الإعلامي نحو إيجاد سبل لتنفيس وقد ميزت ثلاث نماذج لذلك نذكرها في ما يأتي: (ملوكي، ٢٠١٨، ص ٥٠).

- **النموذج الدرامي:** ويعود الفضل الأول إلى أرسطو الذي استعمل أول مرة مصطلح التنفيس من خلال عرض ووصف التراجيديات الإغريقية مستخدما العروض الملحمية، بغية التقليل من مشاعر القلق والترويح عن الجماهير.
- **النموذج الإكلينيكي:** يعتمد بشكل كبير هذا النموذج وبصفة أساسية على مجموع المشاعر المكبوتة لدى الفرد في علاقاتها باضطرابات النفسية وبالتالي تأصيل السلوك العنيف لدى الشخص.
- **النموذج التجريبي:** يعتمد هذا النموذج على طبيعة العلاقة بين التعبير على مختلف الاحباطات التي يعيشها أو يشعر بها الفرد في حياته اليومية وعلاقتها بالتقليل من السلوكيات العنيفة.

٢. دراسات سابقة في الإعلام، والجريمة، والعنف:

- **الدراسة الأولى:** ناقش الباحث **"بوعجناق كمال٢٠١١"** دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب، حيث هدف من خلال دراسته إلى الوقوف على دور الوسائل الإعلامية للحد من ظاهرة العنف، وذلك من خلال اشكاليته التي ركزت على الإعلام المكتوب أو الصحافة الرياضية المكتوبة، ومحاولة الإجابة على مجموعة من الفرضيات التي ارتكزت على وظيفة الإعلام الرياضي في توعية الجماهير بظاهرة العنف في الملاعب، ودورها تقليل من

العنف في ملاعب كرة القدم. أكد الباحث من خلال مجموع النتائج التي توصل إليها على أهمية الإعلام الرياضي المكتوب في توعية الفرد بأهمية ممارسة كرة القدم، والاقتداء بالمبادئ التي ترتبط بهذه الرياضة مؤكدا على أهميته في الحد من ظاهرة العنف الرياضي.

- **الدراسة الثانية:** يبحث الدكتور "**جعفر فارس عرجان**" من خلال دراسته "الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية"(عرجان،٢٠١٤) حول الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرياضية في الحد من ظاهرة الشغب والعنف والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن على وسائل الإعلام وللحد من هذه الظاهرة إتباع أساليب التي بواسطتها حد منها كالاحترافية والموضوعية في تغطية المنافسات، وأكدت كذلك دراسته على أن طبيعة التغطية التي تسبق الحدث الرياضي هي من أهم الأسباب التي تخلق الشغب والعنف والتعصب في الملاعب، كما أن التعليق واللقاءات وكل الكتابات لها دور كبير في خلق هذه الظاهرة لدى الجماهير.
- **الدراسة الثالثة:** تبحث "**الباحثة نوال وسار(٢٠١٢)**" من خلال دراستها"**المعالجة الإعلامية للجريمة غير منظمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية** الخاصة دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الخبر اليومي" هدفت الباحثة من خلال دراستها نحو تسليط الضوء على دور الخبر كصحيفة تعرف انتشارا ومقروئية لدى الجزائريين وعلاقتها بانتشار الجريمة، كذلك محاولة الوقوف على مدى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع والتزامها بالقواعد والضوابط المهنية في تناول الجريمة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: اهتمام الصحيفة الكبير بمعالجة قضايا الجريمة وذلك نظرا للمساحة المخصصة وتصدر أخبارها الصحيفة، التزام الصحيفة بالقواعد المهنية والأخلاقية للعمل الصحفي واحترام القيم الاجتماعية وخصوصية الأشخاص.

خ- الإطار المنهجي والإجرائي لدراسة:

١. المنهج والأدوات:

تنتمي دراستنا لدراسات الوصفية التحليلية وهي دراسة تعنى بإحدى الظواهر الاجتماعية التي ترتبط ظهورها أو حد منها بوسائل الإعلام حيث تعرف الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث وتفسيرها بغرض الوصول إلى تعميمات مقبولة وهي ظاهرة العنف لدى الشباب المتفشية لأسباب مختلفة لها علاقة بالبيئة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية وأحيانا الإعلامية؛ حيث تشير العديد من الأبحاث إلى الدور الكبير الذي أصبح يلعبه الإعلام بمختلف وسائله في انتشار العنف بدل من الحد منه أو معالجته. نعتمد في دراستنا على أداة الملاحظة العلمية وذلك بتتبع عدد من الحلقات الخاصة بالبرنامج الأسبوعي "**لغز الجريمة**" والذي يبث عبر قناة الشروق الخاصة وقد عرف متابعة وانتشارا كبيرا بين مختلف فئات المجتمع، والذي يعد في شكل محاكاة إعلامية لتفاصيل الجريمة بهدف معالجة الجريمة وتتبع تفاصيل حدوثها والكشف عنها بالتعاون مع مصالح الأمن.

٢. تحليل النتائج:

توصلت دراستنا التي حاولت البحث في دور الإعلام وطريقة معالجته للقضايا المتعلقة بالجرائم في صناع العنف لدى الشباب، ومن خلال تتبع مجموع الحلقات لبرنامج لغز الجريمة الذي يبث أسبوعيا على قناة الشروق الفضائية الخاصة، وقد توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

١. من الناحية الإعلامية والتقنية في التغطية ومعالجة البرنامج لمختلف القضايا الإجرامية؛ أخذت طابعا درامي بامتياز من خلال اعادة تمثيل الجرائم والاعتماد على موسيقى درامية حماسية في مختلف المشاهد، الاعتماد على ألوان الأسود والأصفر وكذلك الأحمر في العديد من المشاهد مما للمشاهد المحاكية والمتخيلة لتفاصيل الجريمة حسب روايات المعنيين بالجريمة وكذلك المحققين بعدا حقيقيا.

٢. ذكرت مختلف الحلقات الأسباب والدوافع التي أدت إلى قيام الجناة بجرائمهم والتي تمثلت أهمها بدوافع الانتقام، السرقة، الاغتصاب، تعاطي المخدرات والكحول،

المشاكل الأسرية، المرض العقلي والنفسي، المشاكل الاجتماعية، الانتحار والعلاقات الشخصية خارج الإطار الشرعي والقانوني بين الجاني والضحية.

٣. ارتبطت النسبة كبيرة لمختلف الجناة الفاعلين في هذه الجرائم بأشخاص لهم قرابة عائلية أو صداقة أو زمالة بين الجاني والضحية.

٤. اعتمدت العديد من الحلقات على الصور الحقيقية للأهل الجناة أو الضحايا في عرض الشهادات حول الجريمة، مما يشير إلى تعدي البرنامج على إحدى القواعد المهنية والأخلاقية للعمل الصحفي، كما أن عرض المشاهد بصورة تقترب من الحقيقة في ارتكاب الجناة للجرائم يعتبر أمرا غير مسئولا اتجاه الجمهور وأهل الضحية والجاني معا أي أنه يدخل في خانة التشهير، كما أن تكرار مشاهد القتل قد يخلق حالة من التعود على الفعل لدى الأفراد بشكل مباشر أو غير مباشر.

٥. التمست بعض الحلقات من البرنامج وفي طريقة سردها لمبررات الجريمة استعطاف للمشاهدين تجاه المجرم، وذلك من خلال ذكر بعض الأسباب التي دفعت بوقوع الجريمة أو الانتحار، كما حاولت إثارة غضب الجماهير في بعض الجرائم بالاعتماد على موسيقى ومؤثرات حزينة مصاحبة لصور أهل الضحية.

٦. ارتبطت مختلف القضايا بفئات عمرية كان المجرم فيها من الفئة الشباب ومن الجنسين مما يعني انتشار الفعل الإجرامي لدى الفئتين، كما أن الفئات التي ارتبكت في حقها الجرائم هي من النساء والأطفال.

إن الحديث عن الدور الإعلام بمختلف وسائله وعبر مضامين العنف والجريمة التي أشارت إلى الرؤى والنظريات العلمية وأكدت على دورها في تحقيق التنفيس والتطهير أي توجيه الفرد وعبر متابعته لتمثيليات العدوانية والعنيفة في المحاكاة الدرامية لمشاهد الجريمة عبر برنامج إعلامي وبشكل متكرر يؤدي إلى عدم السيطرة على النتائج التي يمكن أن يؤدي إليها خاصة وأن فكرة التأصيل وتوجيه الفرد إلى الطريقة لإفراغ والتخلص من الضغوط النفسية والإحباط قد يولد فرد عنيف وعدواني وهو ما أشارت إليه المقاربة العلمية المشار إليها.

الخاتمة:

تسهم وسائل الإعلام والاتصال عادة في توعية أفراد المجتمع في مختلف المجالات والميادين الاجتماعية، وكما يذهب والباحث في الدعاية السياسية والإعلام **هارولد لازويل** إلى تأكيد دورها في مراقبة البيئة وذلك من حيث تسليط الضوء على مختلف الظواهر السلبية والايجابية في المجتمع من أجل الحد منها أو التشجيع عليها.

في ورقتنا البحثية هذه حاولنا الوقوف على العلاقة بين الظاهرة الجريمة والعنف لدى الشباب من خلال المعالجة الإعلامية التي تتبعها اليوم عن طريق المحاكاة والتمثيل الدرامي لمجريات الجريمة وتفاصيلها بأسلوب تشويقي يجذب مختلف الفئات الاجتماعية لمتابعته لآخر مشهد في البرنامج، وقد توصلت دراستنا إلى للأساليب المتبعة في المعالجة من خلال المؤثرات الصوتية والصورة والمحاكاة الدرامية لأدق تفاصيل الجريمة، ومن خلال تكرار العديد من المشاهد القتل والتنكيل بالجثث والضحايا قد يخلق لدى المشاهد الشعور بالرغبة في ارتكاب الجرم أو حل أي مشكل اجتماعي عن طريق اعتماد العنف الجسدي الذي يعني الجرائم بمختلف أنواعها. كما تكرار هذه الصور يخلق لدى الفرد ما يسمى بالحالة من التعود لدى الفرد على مثل هذه الصور والظواهر في المجتمع.

وهنا نشير إلى أن دور الإعلام والاتصال والدراما هو دور ايجابي ومطلوب في خدمة المجتمع وأفراده لكن من جهة أخرى لابد من الوسائل الإعلام التقيد بمختلف القوانين التي تلزمها احترام مشاعر أهل الضحية وخصوصيتهم، عدم استغلال مأساة الضحايا في الإنتاج الإعلامي وتذكيرهم بها وإعادة إحياء مشاعر الكره والانتقام لديهم.

المراجع:

١. صاحب أسعد ويس الشمري(٢٠١٢) **أساليب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات**، مجلة الدراسات التربوية، العدد ١٨.

٢. فاطمة كامل محمد(٢٠١١) **العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين**، دراسات تربوية،العدد١٤، دون بلد النشر.

٣. انظر ميسر محمد فهد أبو صفية**(٢٠١٢) مدى فاعلية برنامج نفسي إرشادي للحد من سلوكيات العنف لدى تلميذات المرحلة الأساسية في قطاع غزة**، ماجيستر، جامعة الأزهر، غزة.

٤. نوري ياسين هرزاني(٢٠٠٥) **الإعلام والجريمة**، كوردستان، مطبعة صلاح الدين، اربيل.

٥. عايش حليمة(٢٠٠٨) **الجريمة في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي**، رسالة ماجيستر،جامعة متنوري قسنطينة.

٦. سمير نصر(٢٠١٣) **محاولة، في سيسيولوجيا الإعلام الإجرامي**، https://www.alawan.org/2013/12/08/محاولة-في-سوسيولوجيا-الإعلام-الإجرام

٧. صلاح هيلات(٢٠٠٦) **أثر الدراما للمادة التعليمية في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد٢،العدد ٣.

٨. إبراهيم الهادي ابو عزوم(٢٠١٢)، نظرية المحاكاة والتخيل بين حازم القرطاجي والسلجماسي.

٩. عبد الله ملوكي(٢٠١٨) **أثر مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الانحراف السلوكي لدى الشباب دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة قسنطينة**، دكتوراه، جامعة باتنة١.

١٠. جعفر فارس عرجان (٢٠١٤) **الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية**، جامعة نايف للعلوم الأمنية. السعودية.

١١. " نوال وسار(٢٠١٢) **"المعالجة الإعلامية للجريمة غير منظمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الخبر اليومي**، ماجيستر، جامعة باجي مختار.

١٢. كمال بوجناق (٢٠١١) **دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب، مجلة** الإبداع الرياضي، العدد٢، جامعة مسيلة.